Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يمكن أن يضاف هنا : لقاء بين عوالم أيضا ، وأحيانا بين عناصر عالم هلامي، أو عالم منشطر ، وكذلك يمكن الإضافة : يرحل كل طرف فيه نفسه ، إما ليلتقي مع الطرف الأخر ، أو لا يلتقي معه ، وربما يفنى كل طرف ..

فالكتابة هي حالة مخاض ، حالة تخييل ، حيث النص يعيش حالة/حالات تكوينه دون تحديد لفترة اكتماله ..فكل كاتب له مناخه ، بنيانه الإبداعي ، هلوساته ومخصباته الفكرية ،مبتكراته في التسريع بخلق ما يريد خلقه ، زمنه الخاص به ، وهو يعايش الكلمة /الفكرة أو النص المنتظر – لا وقت محددا لولادة أي نص ..

يذكر هنا أن الشاعر " زهير بن أبي سلمى " كان يسمي كبار قصائده الحوليات – ويعلق " الجاحظ " على ذلك بقوله :

(من شعراء العرب من كان يدع القصيدة تمكث عنده حولا كريتا (كاملا) وزمنا طويلا يردد فيها نظره ويجيل فيها عقله ويقلب فيها رأيه ، اتهاما لعقله وتتبعا على نفسه ، فيجعل عقله زماما على ورأيه عيارا على شعره ، إشفاقا على أدبه ، وإحرازا لما خوله الله من نعمته ، وكانوا يسمعون تلك القصائد الحوليات والمقلدات والمنقحات والمحكمات ، ليصير قائلها فحلا خنذيذا (تاما) وشاعرا مفلقا[2]) .

مهما كانت حقيقة خبر كهذا ، فإنه يظل مثيرا بمادته ، قيما بما يقدمه لنا من فوائد على صعيد الموضوع الذي نحن بصدده – عندما نتصور إلى أي مدى تبرز أهمية الكتابة ، وكيف ينشحن النص بطاقة المخيلة !.

لنتصور هنا ، كيف أن " زهير بن أبي سلمى " يظل سنة كاملة ، وهو يعيش ولادة قصيدة – وهي لو تقدر ، لكانت أطول من فترة بقاء الجنين في الرحم عند الإنسان (الحد الأقصى تسعة أشهر) – القصيدة ، فكرة ، أو ربما مجموعة أفكار تتلاقى لتكون بنيانا واحدا ، هو نتاج ما يعيشه ، أو يبتغيه شاعرنا هنا.

---

[2] – انظر الدكتور " شوقي ضيف " العصر الجاهلي – دار المعارف – مصر – 1961 – ص(327) .